@ 443 @ (^ وراء إسحاق يعقوب (71) قالت يا ويلتي أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا إن هذا) * * * * .

وأما الضحك المعروف فاختلف القول في أنها لم ضحكت ؟ .

فالأكثرون على أنها ضحكت سرورا بما زال من الخوف عنها وعن إبراهيم . وقيل : ببشارة إسحاق . وعلى هذا القول : الآية على التقديم والتأخير ، فكأنه قال : وامرأته قائمة فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب فضحكت . .

والقول الثالث : ضحكت تعجبا من غفلة قوم لوط ، وقد نزلت الملائكة بعذابهم . .

وقوله (^ فبشرناها بإسحاق) ظاهر المعنى . وقوله (^ ومن وراء إسحاق يعقوب) أي : من بعد إسحاق يعقوب . قال أبو عبيدة : الوراء : ولد الولد . .

وقوله (^ يعقوب) قرئ بقراءتين : ' يعقوب ' و ' يعقوب ' بالرفع والنصب أما الرفع معناه : ويحدث يعقوب من بعد إسحاق . وأما النصب فمعناه : بشرناها بإسحاق وبشرناها بيعقوب . وأنشد الشاعر في الوراء : .

(حلفت فلم أترك لنفسك ريبة % وليس وراء ا للمرء مذهب) .

وهذا شعر الأعشى . .

قوله تعالى : (^ قالت يا ويلتي أألد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا) قالوا : أصل قوله : (^ يا ويلتي) : يا ويلتي ؛ إلا أن ها هنا أبدل الألف عن الياء . ومعنى قوله : (^ يا ويلتي) هاهنا : ا عجبا ؛ وهذه كلمة يقولها الإنسان عند رؤية ما يتعجب منه ، وليس على حقيقة الدعاء بالويل . .

وقوله تعالى : (^ أألد وأنا عجوز) اختلفوا في سن إبراهيم وسارة في ذلك الوقت . .

قال محمد بن إسحاق : كان سن إبراهيم مائة وعشرين سنة ، وسن سارة تسعين سنة . وقال بعضهم : كان سن إبراهيم مائة سنة ، وسن سارة تسعة وتسعين سنة . وقيل غير هذا ، وا أعلم .